

# المعهد العراقي

Iraq Foundation



## شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان الجريدة الاخبارية

العدد (٩)

السادس والعشرون من كانون الأول ٢٠٠٧

Web: <http://www.iraqfoundation.org>

Email: [hr\\_if@yahoo.com](mailto:hr_if@yahoo.com)

مجموعة تقارير تسلط الضوء على واقع حقوق الإنسان في العراق من خلال نشاطات أعضائها:

- جمعية الثقافة للجميع - بغداد
- المركز الكوردي للشباب - بغداد
- اللجنة العراقية لحقوق الإنسان - الكوت
- منظمة حقوق الإنسان في العراق - السماوة
- جمعية المستقبل للطفولة - ديالى
- منظمة حقوق الإنسان - بلد
- منظمة الحق لثقافة حقوق الإنسان - كركوك
- جمعية الفردوس العراقية - البصرة
- جمعية الصفا للتنمية والصدقة مع الشعوب - الانبار
- المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان - الموصل
- مركز الراصد لحقوق الإنسان - النجف
- مركز لارسا للدراسات القانونية وحقوق الإنسان - بغداد
- منظمة يلا شباب-بغداد
- رابطة الطلبة المثقفين-بغداد
- رابطة التضامن والتآخي الإيزيدية-الموصل
- الجمعية العراقية لحقوق الإنسان- ميسان

#### توطئة:-

المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام. صلاة الابهتال التي ردها اخواننا المسيحيون في ذكرى عيد ميلاد نبي الله عيسى المسيح (عليه السلام) ....تواصلت هذا العام مع النداء الذي ردهه المسلمون في رحاب البيت الحرام. لبيك اللهم لبيك ..قلوب تلهج بحمد الله في سمفونية ايمان صاف يبعثه الانسان الى ربه في ورع وتظهر وتقوى لتؤكد الدلالة بان خليفة الله على الارض لم يزل أميناً الى الله ملتزماً بوصايا وتعاليم خالقه. السلام هو المشترك بين الديانات السماوية فهو أحد اسماء الله الحسنى وتلك واحدة من هدايا الرب للبشر لينعموا بحياة يحكمها العقل والايمن ويظللها السلام وأفاق المحبة. هذا التزامن أضفى طابعاً خاصاً لاعياد هذه السنة (الاضحى-الميلاد المجيد -راس السنة) ندعو الله ان يمنحنا المساواة والحرية ويعم بلدنا السلام

#### • نشاطات مشروع ثقافة حقوق الإنسان / المعهد العراقي:-

نفذ مشروع ثقافة حقوق الإنسان في المعهد العراقي بث أربع حلقات إذاعية خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول ٢٠٠٧ بالشكل التالي:-

- ١- الحلقة الإذاعية الأولى:- كان محور الحلقة عن (المرأة) وقد انصبت موضوعاتها حول واقع المرأة العراقية ماضياً وحاضراً وتم الإشارة الى العديد من النساء العراقيات الرائدات واللاتي قدمن التضحيات من اجل العراق أمثال/ عشتار ونازك الملائكة ونزيهة الدليمي وأخريات.....كما تم مناقشة بعض المواد القانونية الواردة في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وعلاقتها بالمرأة وكذلك دور المرأة في العملية السياسية في العراق, وإمكانية تبوئها للمناصب القيادية, المرأة والدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ ومقارنته مع دستور ١٩٧٠ المؤقت وقانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ومدى ضمان حقوقها.
- ٢- الحلقة الإذاعية الثانية:- كان محور الحلقة عن (المواطن والمواطنة) وقد انصبت موضوعاتها حول التطور التاريخي لمفهوم المواطنة (ظهوره, تطوره, تأسله) وكيفية تأسيس ثقافة المواطنة, الأنظمة السياسية المتعاقبة لحكم العراق , كما تم مناقشة الحقوق الدستورية للمواطن في دستور ٢٠٠٥ والواقع الذي يعيشه المواطن , وكذلك دور العشائر والمليشيات والجماعات المسلحة وتأثيرها على الولاء الوطني.
- ٣- الحلقة الإذاعية الثالثة:- وكان محور الحلقة عن (الشباب) وقد انصبت موضوعاتها حول الشباب وهمومهم والبرامج الاجتماعية التي يجب ان توضع موضع التنفيذ ,ومن هم الشباب استنادا الى المعايير الدولية والتعرف على مدى التأثير الذي تركته الحروب المتعاقبة التي مر بها العراق خلال العقود الثلاثة الماضية على شبابنا العراقي من منظور تنموي وسيكولوجي, ومقارنة الشاب العراقي بأقرانه من أبناء البلدان العربية الأخرى, والتعرف على دور الحكومة والجامعات والمعاهد ومنظمات

المجتمع المدني في تغيير الواقع المرير للشباب العراقي. ودور الميليشيات والجماعات المسلحة في استقطاب الشباب بصفوفها.

٤- الحلقة الإذاعية الرابعة:- وكان محور الحلقة عن (التعديلات الدستورية) وقد انصبت موضوعاتها حول الدستور العراقي الدائم والتعديلات المقترحة, وقد تم التطرق الى دستور ١٩٢٥ ودستور ٢٠٠٥ حيث يرى البعض قد كتب في ظروف متشابهة, وكذلك التطرق الى لجنة تعديل الدستور المشكلة من عدد من أعضاء مجلس النواب وكيفية حل المسائل الخلافية في الدستور مثل مسألة كركوك والفدرالية والثروات وتوزيعها وكذلك المادة ٤١ من الدستور, وتم مناقشة موضوع عدم الإشارة الى الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان في الدستور بالرغم من الإشارة إليها في المسودة.

#### موضوعات العدد:-

- العنف الاسري ظاهرة خطيرة على حياة الأسرة / الكوت.
- تدهور الوضع البيئي والتعليمي في حي الانتصار /النجف.
- سكان الاوار وصعوبات الحياة قبل وبعد ٩/٤/٢٠٠٣ / البصرة.
- تردي الوضع الخدمي والانساني في قرية الكرملي التابعة لقضاء الميمونة/ ميسان
- مجموعات مسلحة تقتل المواطنين الابرياء على الطريق العام / بلد
- هل يتحول الأطفال إلى مصدر كسب للعائلة على حساب دراستهم / المثنى
- طلبية الأقليات ونصيبيهم من سوء الوضع الأمني/ الموصل
- واقع المدارس التعليمي والخدمي في قاطع ٩ نيسان/بغداد
- معاناة المواطن والإهمال الشديد الذي تعاني منه المراكز الصحية لطب الأسنان/ بغداد
- المواطنون يبحثون عن طرق الراحة والامان / ديالى
- أطفالنا يطلقون طفولتهم وينزلون إلى معترك الحياة/ بغداد

١- **الجمعية الإنسانية لحقوق الإنسان/ الكوت** أعدت لنا تقريراً عن العنف الأسري ضد المرأة والطفل ويسلط الضوء بشكل قاطع وواضح على إن العنف المنزلي أمر شائع في المجتمع العراقي وخاصة في المجتمعات الريفية وان المرأة هي الضحية الأكبر في أكثر الحالات وبين التقرير خطورة هذه الظاهرة التي تهدد كيان الأسرة وهدم مستقبلها, وقد اعتمد فريق عمل الجمعية على الرصد الميداني والمقابلات مع المواطنين بالتعاون مع الأساتذة والباحثين وطلبة كلية التربية/قسم علم النفس بجامعة واسط وكذلك بالتعاون مع جمعية الازدهار لرعاية الأسرة والطفل ودائرة الرعاية الاجتماعية في المحافظة, وقد شملت الدراسة(٨) قرى من مناطق مختلفة إضافة إلى مدينتي الحي والنعمانية, فقد تبين ان العنف الأسري يشكل نسبة (٧٠-٨٠%) من العلاقات الزوجية وان (٩٠%) من النساء تعرضوا للضرب لمرة واحدة على الأقل من قبل أزواجهن, كما بين التقرير ان للأيون دور كبير في إشاعة العنف الأسري فقد أشار (٦٠%) من النساء إنهن ضحايا أمهاتهن وان (٤٠%) منهن ضحايا الأب, وان (٧٠%) من النساء كن شهوداً على حوادث الاعتداء الجسدي الذي مارسه أبائهن لأمهاتهن, وبين التقرير ان (٧٠%) من الآباء والأمهات يعتقدون بصورة مستمرة على أطفالهم وبالتالي فان ذلك سوف ينعكس على تربية الأطفال ليكونوا عدائيين بنسبة ٣ أضعاف عن أقرانهم الذين لم يتعرضوا للعنف المنزلي في طفولتهم.

#### \* أسباب ممارسة العنف المنزلي:

- أ- ضغوطات الحياة التي تدفع الأيوين الى ممارسة هذه الظاهرة.
- ب- زيادة العبء على كاهل المرأة داخل المنزل وخارجه.
- ت- العادات والتقاليد التي أعطت الرجل السلطة الأبوية المطلقة داخل الأسرة.
- ث- قلة الوعي الثقافي الأسري وانعكاساته على الظروف الداخلية للعائلة.

#### \* المنطلقات القانونية للتقرير:-

حدد التقرير منطلقاتها القانونية استناداً لنص المادة/١ من اعلان القضاء على العنف ضد المرأة والتي تنص على (لأغراض هذا الإعلان، يعني تعبير "العنف ضد المرأة" أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو

النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي ممن الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.)

### النتائج التي خلص اليها التقرير:-

- أ- ان ممارسة العنف الأسري قد يولد العقد النفسية وتفاقمها الى حالات مرضية وسلوكيات عدائية او إجرامية مستقبلية.
- ب- تفكك الروابط الأسرية وانعكاساتها على انفصال الزوجين وبالتالي زيادة حالات الطلاق في المجتمع.
- ت- العنف الأسري ضد الأطفال يؤدي إلى تدني المستوى العلمي والثقافي لديهم إضافة إلى إصابة البعض منهم بحالات القلق والاكتئاب والشعور بالذنب والعزلة.....الخ.

### توصيات التقرير:-

- أ- توفير الملاجئ والمساعدات المادية والمعنوية للضحايا ومراكز التأهيل لضحايا العنف الأسري .
- ب- القيام بحملة توعية لمنع انتشار أعمال العنف الأسري كظاهرة طبيعية .
- ت- الوعظ والإرشاد الديني مهم جدا لحماية المجتمع من مشاكل العنف الأسري وتوضح أهمية التراحم والترابط الأسري.
- ث- تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي ينتشر فيها العنف الأسري.
- ج- تعليم الأطفال على سلوكيات إيجابية بحيث يمكنهم من التحكم بموجات الغضب والمشاعر السلبية لنساعدهم على تكوين علاقات مستقبلية آمنة وسليمة.
- ح- التعاون مع الجهات المختصة برعاية الأسر والأطفال لإيجاد حلول توافقية مع كل أسرة على حدة.

**٢- مركز الرائد لحقوق الإنسان / النجف** اعد لنا تقريراً عن الوضع البيئي والتعليمي لحي الأنصار في محافظة النجف الاشراف وتضمن التقرير جولات ميدانية عكست الوضع المتدني والمتدهور الذي بات يهدد حياة المواطن بشكل مباشر , ورصد التقرير العديد من الصور:-

- الإهمال الواضح من قبل السلطات المحلية للعديد من الوسائل الخدمية والصحية والتعليمية مما ينعكس على انتشار الأمراض والأوبئة وعدم توفر الظروف الصحية والبيئية المناسبة.
- ظاهرة عمالة الأطفال وتركهم مقاعد الدراسة.
- الإهمال الواضح في خدمات الصرف الصحي وعدم توفر الماء الصالح للشرب بسبب قدم الشبكات واختلاط الماء الصالح للشرب بمياه الصرف الصحي.
- التلوث البيئي الذي تسببه المعامل والورش غير المرخصة كمعامل الاسمنت والطابوق المنتشرة في المنطقة والتي يستغل فيها الأطفال بتشغيلهم بأجور رمزية إضافة الى التلوث البيئي نتيجة انبعاث السموم والغازات منها .





### \* المنطلقات القانونية للتقرير:-

حدد التقرير منطلقاته القانونية استناداً لنص المادة ٢٥ الفقرة ( ١ ) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ( لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يضمن به العوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترميل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه )

### \* توصيات التقرير:

- أ- ضرورة وضع خطة تنفيذ سريعة لتعيين عدد من المعلمين في المدارس في الحي.
- ب- مد شبكة مياه صافية متكاملة وشبكة صرف صحي نموذجي.
- ت- اكساء الطرق والازقة بالمواد الملانمة.
- ث- تهيئة ساحات وحدائق شعبية متفرقة.
- ج- منع ومحاسبة المعامل المرخصو وغير المرخصة داخل الاحياء السكنية ومنع تشغيل الاطفال ومحاسبة المسؤولين عن تشغيلهم.

٣- **جمعية الفردوس العراقية/ البصرة** اعدت تقريرها الذي تناول رصد الواقع الانساني والخدمي لسكان الاهوار ومقومات الحياة الاخرى الضرورية للفترة الواقعة ما قبل وبعد ٩/٤/٢٠٠٣ من خلال زيارة المنطقة واللقاء مع ساكنيها وبالتعاون مع إحدى الجهات الإعلامية التي ساعدت الجمعية في انجاز هذا التقرير.

### واقع المرأة في الاهوار:-

تعاني المرأة في الاهوار من صعوبات الحياة القاسية من خلال العمل طوال اليوم داخل المنزل وخارجه ابتداءً من حمل مياه الشرب بأواني كبيرة من اقرب بركة والطبخ واحتطاب القصب والبردي لاستعماله في المجالات المختلفة، إضافة الى معاناتها من التقاليد والاعراف المحلية التي تجبرها بالزواج المبكر وترك مقاعد الدراسة في سن مبكر (١٢-١٥) سنة حيث ان ٦٠% من النساء غير متعلقات وتفضيل الذكور عليهن في الدراسة وعدم خضوعهن للرعاية الصحية اثناء فترة الحمل وصعوبة مراجعة المراكز الصحية بسبب بعدها عن اماكن سكنهم.



#### واقع الطفل في الاهوار:-

يعاني اطفال الاهوار من صعوبة الحصول على خدمات الرعاية الصحية الاولية الجيدة وكذلك الحصول على التعليم بسبب بعد المدارس عن مناطق سكنهم صيفاً وشتاءً وعدم توفر ساحات اللعب لممارسة هواياتهم الرياضية.

#### الاجابيات:-

- أ- تنعم اهوار العرق بجمال الطبيعة وبساطة أهلها وقناعتهم بهذه الحياة وقبولهم للواقع المرير الذي تعانيه.
- ب- مساهمة اهالي الاهوار في اعادة الحياة اليها بعد ان نعدمت الحياة فيها بسبب التجفيف والتهجير الذي عانى منه سكانها.
- ت- وجود مدرسة نظيفة فيها صفوف تزيد على عدد الأطفال

#### السلبيات:-

- أ- تردي الوضع الامني في مناطق اطراف البصرة.
- ب- اتباع حكومة النظام البائد سياسة التهجير والقمع والتجفيف في هذه المناطق والذي ينعكس سلباً على الحياة البشرية والثروة الحيوانية.
- ت- صعوبة الحياة المتمثلة بسبب عدم توفر مستلزمات الحياة الضرورية من ماء كهرباء وتعليم إضافة الى بساطة البيوت التي يسكنونها والظروف الخارجية الصعبة المحيطة بهم .
- ث- معاناة سكان الاهوار من تجمع النفايات والحشرات الضارة كالبعوض. إضافة الى شحة مياه الاهوار.

#### التوصيات التي خلص اليها التقرير:-

- أ- نقل واقع المعانات التي يعاني منها سكان الاهوار الى الجهات المسؤولة في الدولة
- ب- عقد لقاءات بين وجهاء المنطقة والمسؤولين في الدولة
- ت- نقل واقع ومعاناة سكان الأهوار الى منظمات حقوق الإنسان التي تهتم بالبيئة
- ث- نقل واقع حقوق المرأة وأطفال في الأهوار الى المنظمات التي تعمل على ذلك

**٤- الجمعية الوطنية العراقية لحقوق الإنسان/ ميسان** اعدت تقريراً عن تردي الوضع الخدمي والصحي في قرية الكرمل التابعة لقضاء الميمونة من خلال زيارة فريق عمل الجمعية لها ورصده للمشاكل التي يعاني منها اهالي القرية والتي تتمثل:-

- أ- عدم وجود مياه معقمة صالحة للشرب مع شحتها نتيجة لجفاف النهر الذي يغذي القرية مما استدعى اهالي المنطقة الى حفر الابار واستغلال مياهه كمصدر اساسي لهم.
- ب- عدم وجود مركز صحي في القرية التي يبلغ عدد سكانها اكثر من (١٠٠٠) نسمة.
- ت- وجود مدرسة ابتدائية واحدة لطلبة القرية والقرى الاخرى المجاورة مما يؤثر سلباً على المستوى التعليمي للطلبة.

#### التوصيات والمقترحات التي خلص اليها التقرير:-

- مخاطبة الجهات المعنية بضرورة حل مشكلة شحة الماء في القرية نتيجة جفاف النهر عن طريق حفر (كري) النهر من قبل دائرة الموارد المائية او الجهات المسؤولة في المحافظة .
- بناء مشروع ماء (إسالة) لتزويد سكان القرية والقرى المجاورة بالماء الصالح للشرب.
- مفاتحة دائرة صحة المحافظة لغرض فتح مركز صحي في القرية من اجل تقديم الرعاية الصحية للاهالي.
- مفاتحة مديرية التربية بضرورة بناء مدرسة ابتدائية ثانية في القرى المجاورة لهذه القرية كقرية(السليمية) من اجل حل مشكلة اكتظاظ الصفوف بالطلبة وكذلك التخفيف من معاناة التلاميذ في هذه القرى لان بعض التلاميذ يقطع مسافة اكثر من ٧ كيلومترات مشياً على الاقدام للوصول الى المدرسة.
- مفاتحة الجهات المعنية بضرورة تعبيد الطريق الذي يربط هذه القرية مع مركز القضاء من اجل تخفيف معاناة الاهالي .

**٥- منظمة حقوق الانسان/بلد** اعدت تقريراً يسلط الضوء على واقع حقوق الانسان في منطقة الركة / الواقعة جنوب مدينة سامراء وخصوصاً الطريق العام الذي يربط بين العاصمة بغداد ومدينة تكريت، ويفيد التقرير بانها في يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٧/١١/٢٣ قامت مجموعة مسلحة باعتراض سيارة مدنية نوع (سوبر رصاصي اللون موديل ١٩٨٤) تقل خمسة مدنيين بعد أن أطلقوا عدة عيارات نارية على تلك السيارة، وقد اقتادت تلك المجموعة جميع ركاب السيارة وهم كل من سائق السيارة (ف.ع) والسيد (م.م) والقاضي (ص.ع.ح) والسيد (ف.ي) والسيد (م.ح.م) إلى جهة مجهولة ويقول سائق السيارة الذي نجا من الحادث بعد أن أطلق سراحه من قبل خاطفيه انه وبينما كنت في طريقي الى مدينة تكريت اعترضت سيارتي مجموعة مسلحة قرب مفرق الفلوجة في منطقة الركة و بعد أن أطلقت المجموعة المسلحة النار توقفت وقد قيدت وزملائي و عصبت عيناى ووصلوا بنا إلى مكان ليس ببعيد وبعد السؤال عن عملي أطلق سراحي ولم اعرف مصير بقية زملائي. حيث قتل اثنان منهم وهما القاضي (ص.ع.ح) و (ف.ي). يقول السيد (ع.م.ع) / محكمة بلد (( انه تلقى اتصال من زوجة القاضي الضحية التي أفادت أنها فقدت الاتصال مع زوجها وقد تم تبليغ مركز التنسيق المشترك بالحادث وفي اليوم التالي أي يوم السبت اخبرنا بالعثور على جثته بالقرب من سامراء في منطقة (اللاين) حيث تم نقل الجثة إلى تكريت ومنها الموصل حيث مسكن عائلة الضحية ...

وتستهدف هذه الجماعات جميع الموظفين في دوائر الدولة دون استثناء حيث إن كل موظف يتم اختطافه من قبلهم فإنه سيقتل وينفذ بحقه هذا الحكم بصفته مرتدأً حسب تعبير الفتوى الدينية التي تؤمن بها تلك الجماعات المسلحة...وقد سجلت المنظمة (٩) حالات لضحايا عمليات الخطف في هذه المنطقة للفترة ما بين ٢٢ / تشرين الثاني الماضي ولغاية ١٤ من هذا الشهر، عشر على ستة جثث من المختطفين ولم يعرف مصير الباقي لحد الآن كان خمسة ممن عشر على جثثهم هم من الموظفين ..

#### المنطلقات القانونية للتقرير:-

- أ- المادتين ٩ و٦ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية ١٩٦٦  
ب- الدستور العراقي النافذ ٢٠٠٥  
ت- المادة ٢٣ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان

#### التوصيات التي خلص اليها التقرير:-

توفير القوة الأمنية اللازمة والكافية لطريق بغداد - تكريت من قبل الجهات المختصة في الدولة ووضع حد لتحركات الجماعات المسلحة في المنطقة.

**٦- (( الأطفال روافد المستقبل ))** عبارة يطلقها الكثير من الباحثين ومسؤولي الدولة وغيرهم , الأ أن الحقيقة تقول أن أعداد كثيرة وقضايا كبيرة لدى الأطفال مازالت تعاني من إهمال وتقدير واضح. من هنا انطلقت **جمعية حقوق الانسان في العراق / المثني** واعدت تقريراً رصدت فيه عمالة الاطفال في المثني من خلال جولة فريق عمل الجمعية للفترة من ١١/٢٣ - ١٢/٢٣ / ٢٠٠٧, وتعد عمالة الاطفال من الظواهر السلبية المنشرة في المجتمع نتيجة اهمال العائلة التي اصيحت تعتمد على اطفالها كمصدر للكسب اليومي من خلال ممارسة العديد من الاعمال مثل(بيع اكياس النايلون , جمع العلب المعدنية الفارغة, صبغ الاحذية, العمل في المطاعم والمقاهي, تنظيف الشوارع بالعمل مع دوائر البلدية, محلات صيانة وتصليح السيارات .....الخ) وقد تبين من خلال البحث الميداني ان هناك ثلاثة الى اربعة اطفال من عائلة واحدة تمارس نفس المهنة او مهن مختلفة.

#### اللقاءات التي اجراها فريق البحث:-

أ- الطفل (أ.ك.م.) وعمره (١٢ سنوات) طالب في الصف الخامس الابتدائي , يمارس مهنة جمع النفايات البلاستيكية والعلب المعدنية , يقول رغم وجود أبي الذي يعمل في بيع المرطبات في منطقة الحي الصناعي, الأ أن والدتي ترغب في عملي , وذلك لعدم كفاية محصول والدي من عمله لسد حاجات البيت علما أن لي أخت مريضة مرض مستديم , ولا يوجد أي أهتمام من أي جهة , ورغم أرتباطي بالمدرسة فأنا أعمل في أيام العطل الرسمية وفي بعض الأحيان قبل او بعد الدوام, واحصل على مبلغ ٤ - ٦ آلاف دينار طيلة فترة النهار.

ب- الطفل (ص.م.س.) وعمره (١١ سنة) تارك المدرسة , يبيع اكياس النايلون في السوق العام في السماوة مع مجموعة كبيرة من الأطفال ينتشرون يوميا في هذا السوق وقد أجاب عن سبب عمله هنا , قال : لكي أحصول على مبلغ من المال أسد به حاجة عائلتي, وأشار الى انه قد ترك المدرسة لانها تتطلب توفير الملابس والقرطاسية وغيرها ولا يمكن لعائلته ان توفرها له. وسأل عن ما اذا توفرت له (من أي جهة كانت)

الملابس الجيدة والغذاء ولوازم المدرسة, هل ترغب بالرجوع الى الدراسة؟ قال: بالتأكيد وأنا أرغب في ذلك وأفرح كثيرا.

- ١- الأسباب التي تؤدي الى اهتمام الأطفال بالعمل وعدم رغبتهم بالدراسة كثيرة ويمكن اختصارها بما يلي :
- ١- الأهمال الواضح من قبل الدولة والجهات المعنية بهذه الشريحة المهمة مع ضعف الإعانات المقدمة للعوائل والأطفال خصوصا وان البلد يمر بمرحلة مهمة من بناء الإنسان .
- ٢- عدم وجود مراكز تأهيل للأطفال سواء كانت اجتماعية أو فكرية أو غير ذلك وعدم وجود مراكز أبحاث متخصصة في علم الاجتماع ودراسة حالات الطفل في عموم محافظات العراق .
- ٣- الفقر والعوز المادي للكثير من العوائل التي تعاني حاليا من التضخم الاقتصادي في البلد .
- ٤- رغم وجود منظمات مجتمع مدني ومؤسسات خيرية تعني بهذه الشريحة إلا أنها تحتاج الى الدعم المادي والمعنوي والتدريب المستمر للقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال

#### المنطلقات القانونية للتقرير:-

- أن عمالة الأطفال وانتشارها بشكل غير محدود يعتبر انتهاك واضح وصريح لحقوق الإنسان عامة والطفل بصورة خاصة, علما بأن العراق من الدول المنضمة الى اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٩٤, وميثاق حقوق الطفل العربي لعام ١٩٨٣, والبيان العربي لحقوق الأسرة ١٩٩٤. وأن الأهمال الشديد من قبل الدولة المسؤول الأول والعائلة المسؤول الثاني, يؤدي بالنتيجة الى نشؤ مجتمع ضعيف وجاهل , خصوصا أن الأطفال في عملهم الذين يختلطون في بيئة غير متكافئة معهم .
- أضافة الى أن اتفاقية حقوق الطفل تنص على مايلي :
- ١- في الفقرة (٢) من المادة ٣١ وهي احترام الدول وتعزيزها حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والأستجمامي وأنشطة أوقات الفراغ .
  - ٢- المادة ١٧ والتي تعني بألزام الحكومات بالوظيفة التي تؤديها وسائل الاعلام في إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية .

#### الحلول والمقترحات /

- أ- توفير مراكز تأهيل الأطفال (ثقافيا وعلميا وأجتماعيا) ومتابعة هذه المراكز من قبل لجان حقوق الإنسان في وزارة التربية واللجان المشتركة من منظمات المجتمع المدني مع توفير الدعم المستمر لها .
- ب- مساعدة العوائل التي مازالت تعاني من التضخم الاقتصادي في البلد خصوصا التي تعيش على مصدر مالي بسيط وتقديم المعونات الخاصة بالأطفال .
- ت- توفير مدارس خاصة لرعاية الأطفال أجتماعيا وتغيير أنماط السلوك التي أكتسبها من خلال العمل , مع توفير التغذية المدرسية والملبس والرعاية الصحية .
- ث- تشجيع الأطفال والأحداث للاستفادة من أوقات الفراغ وإقحامهم في الأندية الرياضية والتعليمية والمراكز الثقافية العامة المتوفرة في البلد ودعمها من قبل المؤسسات الحكومية .
- ج- أشراك أولياء الأمور في الأتتماعات الثقافية والأجتماعية التي تقام من قبل المؤسسات التعليمية وخصوصا وزارة التربية من اجل توفير وتثقيف وتأهيل رب العائلة .

٧- **رابطة التآخي والتضامن الايزيدية** اعتدت تقريراً عن وضع طلبة الأقليات ونصيبيهم من سوء الوضع الأمني المتدهور والتهديدات المتلاحقة لهم في أفضية سنجار والشيخان والحمدانية وناحية بعشيقية في محافظة الموصل للفترة من ١٥-٢٥/١١/٢٠٠٧ والذي رصد ترك أكثر من (١٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة الموصل ومعاهدها إضافة الى موظفي دوائر الدولة الأخرى من أتباع الديانة الايزيدية بسبب التهديدات من قبل الجماعات الإرهابية في الموصل وحرمان هؤلاء الطلبة من استمرارهم بالدوام بعد ان أكملوا العام الدراسي الماضي في أحضان جامعات إقليم كردستان بالتنسيق بين الحكومة المركزية في بغداد وجامعات الإقليم. وعند انتهاء العام الدراسي الماضي لم يستلم العديد من الطلبة النتائج النهائية اما الذين تسلموها فقد كانت متذبذبة وان نسبة (١٥ بالمائة) من مجموع هؤلاء الطلبة، اذ كانت نتائجهم واضحة اما البقية فلحد الآن لم يعرفوا مصيرهم!!!!. وبعد كل هذا لم تسنح الفرصة لهؤلاء الطلبة باختبار الدور الثاني. وقد قام مجلس الوزراء في حكومة الإقليم باستصدار قرار من باستقبالهم ونقلهم الى جامعات الإقليم ومعاملتهم كطلبتها. إلا ان هذا القرار لم يخدم الا (١٥ بالمائة) من مجموع الطلبة لان

غالبية الطلبة اعتبروا بحكم الراسيين كون درجاتهم (المعدل السنوي) لم تحسب لعدم استحصاليها من جامعة الموصل إضافة الى أنهم لم يمتحنوا (الدور الثاني) وكذلك الخطأ الذي وقع به القرار الأول الخاص بالسماح للطلبة بأداء امتحاناتهم بجامعات الإقليم إذ اعتبر القرار درجة الامتحان من (١٠٠ بالمانه) وهذا القرار كان مجحفا بحق الطلبة كون درجاتهم الفصلية لم تحسب على غرار بقية الطلبة الآخرين معهم.

ومن الأمور التي زادت التعقيد هي ان حكومة الإقليم لم تقبل بنظام (العبور) إذ اعتبر جميع الطلبة المكملين راسيين في مراحلهم الدراسية وهذا إجحاف واضح بحقهم!!!....

المقابلات التي اجراها فريق العمل:-

أ-الطالب(ض. ظ. ح.)- طالب في المعهد التكنولوجي المرحلة الأخيرة ( إنني من الطلبة الأوائل على دفعتي وكنت أسعى للحصول على التسلسل الأول على المعهد لدخولي الكلية لكن بسبب ضياع درجاتي من قبل جامعة الموصل واللجنة المشرفة بجامعة دهوك إضافة الى عدم احتساب درجة التقييم العملي مما أدى ذلك الى إكمالي بمادتين).

ب-الطالب(ن.ح. د.) كلية الهندسة المرحلة الثانية إذ يقول( استلمت النتيجة لقسم من المواد ولست راض أبدا عنها فليست بمستوى أدائي الذي قدمته في الامتحانات اما القسم الباقي من درجاتي لبقيّة المواد حيث سألت عنها في كليتي بجامعة الموصل قالوا لي انها لم تصل لحد الآن لذا فقد اعتبرت راسبا في هذه المواد).

ت- الطالب (ل. ل. ح.) كلية الآداب المرحلة الأولى يقول( لحد الآن لا اعلم ما هي المواد التي أكملت فيها ولا اعلم عددها وكما سألت احد المسؤولين عن الامتحانات سواء في جامعة الموصل او في جامعة دهوك أجابني) لقد أدينا واجبنا وعلى أكمل وجه ولسنا المقصرين) ويتساءل أين الخلل!!!!???

هذه الآراء هي عينة من مجموع (١٢٠٠) طالب وطالبة لا بل أكثر يعانون نفس المعاناة لحد هذه اللحظة. ناهيك عن ذلك ان المجاميع المسلحة تقوم الآن بنشر منشورات تهدد الطلبة الايزيديين من الالتحاق بالدوام فخريجي المرحلة النهائية من الاعداديات والذين يقدر عددهم بأكثر من (٣٥٠) طالب وطالبة والمقبلين على الدوام بجامعة الموصل هذا العام فرض عليهم مصير كمصير زملائهم البقية في المراحل المستمرة.

#### المنطلقات القانونية للتقرير:-

- الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم إذ تؤكد(المادة الاولى) على(لأغراض هذه الاتفاقية، تعني كلمة "التمييز" أي ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأي سياسيا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد، يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها، وخاصة ما يلي:

(أ) حرمان أي شخص أو جماعة من الأشخاص من الالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم في أي مرحلة،  
(ب) قصر فرض أي شخص أو جماعة من الأشخاص على نوع من التعليم أدنى مستوى من سائر الأنواع،  
(ج) إنشاء أو إبقاء نظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو لجماعات معينة من الأشخاص، غير تلك التي تجيزها أحكام المادة ٢ من هذه الاتفاقية،

(د) فرض أوضاع لا تتفق وكرامة الإنسان على أي شخص أو جماعة من الأشخاص.)  
- المادة(٢) من ميثاق الامم المتحدة والخاصة بالتعليم على(١. لا يجوز تعريض أحد للتمييز من قبل أية دولة أو مؤسسة أو مجموعة أشخاص أو شخص على أساس الدين أو غيره من المعتقدات.

٢. في مصطلح هذا الإعلان، تعني عبارة "التعصب والتمييز القانمان على أساس الدين أو المعتقد" أي ميز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره تعطيل أو انتقاص الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس من المساواة).  
بالإضافة الى الدستور العراقي والقوانين الوضعية والتي تعمل على جعل التعليم مجانيا ومتابعة

#### التوصيات.

- أ- الإسراع من قبل الحكومة لحل مشكلة الطلبة الراسيين منهم والمكملين
- ب- على الدولة إصدار تعليمات مركزية بهذا الخصوص.
- ت- على الدولة تعويض الطلبة المتضررين من هذه الحالة.
- ث- على الدولة اعتبار الطلبة المكملين في المرحلة الأخيرة ونجحوا خريجي جامعتهم الأصلية.
- ج- على الدولة الإسراع في نقل الطلبة الى جامعات الإقليم وتوزيعهم بشكل لا يصعب عليهم الاستمرار بالدوام أي بالجامعات القريبة مثل دهوك واربيل.
- ح- معاملة الطلبة كطلبة كردستان من حيث شملهم بالمخصصات وغيرها من المنح.

٨- **جمعية الثقافة للجميع /بغداد** أعدت تقريراً يرصد واقع المدارس والكادر التعليمي في قاطع ٩ نيسان /بغداد للأشهر تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول /٢٠٠٧ من خلال تنفيذ فقرات برنامج «نشر ثقافة الحوار وبناء السلم الاجتماعي في المدارس» الذي استهدف ٩ مدارس للبنين والبنات (ابتدائية ومتوسطة وثانوية)، تمكن فريق عمل الجمعية من إجراء عدد من المقابلات مع عدد من الطلبة والمعلمين والمعلمات وجد فريق العمل كل ما جميلاً من الانفتاح والفعالية والحماسة في المشاركة ونوع المناقشات والمستوى الرايع للطلبة والطالبات وكان الجميع فرحين ومسرورين. وقد رصد فريق العمل الحالات التالية:-

- أ- ساحات المدرسة مقفرة وغير منظمة وأحياناً تكون ترابية تماماً وتخلو من أية محاولة تشجير أو تنظيم تتولاها وتدعمها وزارة التربية، وشاهدنا جهود جميلة فردية في بعض المدارس، تعتمد على تمويل كادر المدرسة وإدارتها والطلبة.
- ب- الخدمات الصحية غالباً تكون مدمرة أو لا تتوافر فيها الشروط الصحية بأقل تقدير، بالإضافة لعدم توفر البرادات أو أي مصدر آخر لمياه الشرب، ويكون الاعتماد بالغالب على أنابيب الماء الموجودة ضمن المرافق الصحية كمصدر لمياه الشرب، بالإضافة إلى رداءة الشبكة الكهربائية داخل المدرسة وافتقارها للمراوح صيفاً، وزجاج الشبابيك المتحطم.
- ت- أغلب المدارس تخلو من قاعة المكتبة، وإن وجدت فهي إسم فقط بسبب فقرها من ناحية التآثيث والكتب، باستثناء بعض المدارس التي اعتمدت على جهود الإدارة والكادر والطلبة لتجهيز المكتبة، ووضع برنامج خاص بها مرافق للمناهج.
- ث- إفتقار أغلب الصفوف والمدارس إلى التآثيث المناسب واللائق ابتداءً من السبورات والرحلات وأثاث غرف الإدارة واستراحة المعلمات والمعلمين.
- ج- حانوت المدرسة: قائم على أساس التمويل والإدارة التعاونية للحنوت، حيث يتم جمع مبلغ بحدود (١٠٠٠٠ دينار) من كل معلم في المدرسة في أول السنة وتتم إدارته من قبل كادر التعليم نفسه.
- ح- الكثير من المعلمين والمعلمات يرفضون الاستجابة والتعامل مع الإضراب عن العمل الذي دعت إليه نقابة المعلمين ما لم تعدل الرواتب أسوة بالنظام وسلم الرواتب المعمول به في إقليم كردستان، لأن الضرر سيقع على الطلبة، وهم أبناؤنا ومستقبلهم أمانة لدينا، لذا فالآلية التي اختارتها النقابة خطأ ويجب تغييرها. فإن نقابة المعلمين غير فاعلة ولا أثر لها على الواقع العملي لتلبية حاجات وحقوق المعلم.
- خ- خلال زيارة فريق عمل الجمعية لإحدى المدارس الثانوية للبنات، لتنفيذ إحدى النشاطات فيها، وعند مباشرة الطالبات بتنفيذ التمارين الحركية والرياضة التي يتطلبها البرنامج حصل أن اعتراض الحراس المدنيين لتلك الثانوية، وهم ثلاثة بعمر الشباب ومعروفين بانتماهم لإحدى المليشيات التي تفرض سيطرتها بشكل تام على كل تفاصيل إدارة قاطع ٩ نيسان، بحجة أن إحدى الطالبات من غير المشاركات بالفعالية قد اشتكت من وضعية الطالبات المشاركات، وهن يرتدين الملابس الضيقة "الملابس الرياضية" ويتنقلن في الساحة الأمامية للثانوية، مما يجعلهن تحت أنظار الشباب والرجال ممن هم خارج المدرسة أو في الشارع أو من شبابيك الدور المجاورة، وقد جوبه هذا الاعتراض برفض شديد من قبل عدد كبير من معلمات المدرسة، ورددن على الحراس إدعائهم ورفضن تدخلهم.
- د- وأكدت المعلمات لنا، بأنها ليست المرة الأولى، بل إن الحراس يتدخلون باستمرار بكل تفاصيل ومجريات سير العملية التربوية والتعليمية والإدارية للمدرسة، ويحرمون الطالبات من مزاولة أي نشاط رياضي أو فني، أو حتى التجوال في الساحة الأمامية أثناء الفرض، وكل هذا يجري بدعم من المليشيات والقوى المهيمنة على المنطقة.
- ذ- الحاسوب: القلة من المدارس لديها أجهزة حاسوب ومنهج لتعليم الطلبة، أما البقية، فإما أن يكون درس الحاسوب نظري فقط، أو أن يكون ملغي أصلاً من جدول الدروس.
- ر- تعليق صور بعض قادة القوى والتيارات الكبيرة والمتنفذة في العراق، وكذلك لبعض المرجعيات الدينية، داخل الصفوف وخارجها، على الأبواب والحيطان والشبابيك بالإضافة إلى الشعارات التي لا تخلو من بعض لهجة التهديد والوعيد لمن يخالفها.
- ز- وأشار التقرير إلى إن ما صرح به تقرير منظمة اليونسكو في شهر تموز ٢٠٠٧ حول تدهور عملية التعليم في العراق، لم يأت من فراغ أو بناءً على ملاحظات بسيطة، وإنما بسبب هذه الأسباب الواردة في التقرير، مجتمعة مع أسباب أخرى وردت في تقرير "اليونسكو" وتقارير أخرى صادرة عن منظمات محلية ودولية.

#### التوصيات:

١. تعديل سلم الرواتب، بما يتناسب مع التضخم المالي في العراق.

٢. اتباع الاساليب الحديثة في بناء المدارس.
٣. الإهتمام بالمكتبة المدرسية وتفعيل دورها وفق برنامج لاصفي مدروس.
٤. تجهيز المدارس بكامل مستلزمات ورش الحاسوب والمرسم والرياضة وتفعيل البرامج والأنشطة العملية الخاصة بها.

٥. الإهتمام ببرامج التوعية في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية وثقافة السلام وبناء الشخصية والعلاقات، وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني .
٦. التأكيد على الضوابط التي تحمي المؤسسة «التربية والتعليم» من أي تدخل خارجي في سير العملية بشكل مستقل، وعدم السماح لاستغلالها من قبل الأحزاب والقوى والتيارات، كساحة للصراعات والتجاذبات، مما يعرض الطلبة والكادر للضغوط التي عادة ما تخرج بالعملية التربوية عن مسارها، وتشنت إبتاهم واهتمامهم، مما يضعف المستوى العام لعملية التربية والتعليم.
٧. إعادة تأهيل مناهج التعليم بشكل عام بما يتناسب والتطور الحاصل في العراق والعالم.
٨. إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات ضمن دورات خاصة سريعة، لمن هم ضمن المسؤولية «الموظفين»، وكذلك نظام ومنهج معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، لتمكينهم من طرائق التعليم الحديثة والتي تنسجم مع عصر المعلوماتية والتطور السريع، وإدخال مفاهيم المجتمع المدني وحقوق الإنسان وثقافة الحوار والتعايش السلمي، كمنهج يدرس ضمن دروس المنهاج، وسلوك في التعامل بين جميع الأفراد والأطراف الشركاء في عملية التربية والتعليم «الطلبة، الكادر، الأسرة» وذلك أسوة بما يحصل في أقرب تقدير في دول الجوار من تطور شامل.

**٩- رابطة الطلبة والشباب/ بغداد** قدمت تقريراً يرصد معاناة المواطن والاهمال الشديد الذي تعاني منه المراكز الصحية لطب الاسنان التي تفتقد الى ادنى متطلبات الرعاية الصحية الضرورية للحياة ومهنية العمل مثل نظافة الادوات والمستلزمات المستعملة من قبل الأطباء. وأشار التقرير الى ان المعاهدات الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان التي تنص وبشكل واضح على حق تمتع الفرد بكل ما يحتاجه من رعاية وضمن صحي وإلزام الحكومات في جميع الدول الموقعة والمصدقة على تلك المعاهدات والاتفاقيات بضمان صحي كامل لأي فرد من المجتمع باعتباره من اهم حقوقه لضمان سلامته وبقائه.

#### السلبيات التي رصدها التقرير:-

- أ- عدم استعمال الكفوف الطبية من قبل الاطباء المعالجين بطريقة صحية حيث تستعمل لعدد من المراجعين في آن واحد مما قد يؤدي الى نقل العدوى من شخص لآخر.
- ب- عدم تعقيم الادوات الطبية عند الاستعمال لقلة عددها او انعدام وجود البعض الآخر.

#### التوصيات

- أ- على وزارة الصحة الإهتمام بمراكز طب الاسنان لكونها تمارس مهمتين علاجية وتعليمية.
- ب- تفعيل دور الرقابة والتفتيش على عمل المراكز الصحية والعاملينحفاظاً على سلامتهم وسلامة المواطنين

**١٠- جمعية المستقبل /ديالى** أعدت تقريراً يرصد ظاهرة انقطاع الطرق الخارجية التي تربط المحافظة بالمدن الرئيسية فيها ومدينة بغداد وهي(طريق الندوات- الطريق السياحي- طريق الخالص) بسبب الاعمال الارهابية التي تقوم بها الجماعات المسلحة الذين ينتمون الى القرى المحاذية للشارع العام، باستثناء طريق واحد هو (طريق بغداد -الحديد -بعقوبة) للذهاب والاياب علما بان هذا الطريق دائما ما يتعرض الى الاغلاق مما يزيد من معاناة المواطنين واضطراب البعض الى الانتظار لساعات طويلة او السير على الاقدام او ركوب العربات التي تجرها الحيوانات .

#### • المنطلقات القانونية التي استند عليها التقرير:-

- الدستور العراقي الدائم ٢٠٠٥
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

#### • الوسائل المحلية التي اعتمد عليها التقرير:-

- ١- البحث الميداني لكادر الجمعية.
- ٢- مجلس محافظة ديالى .

٣- مكتب اعمليات في ديالى

٤- فوج الطوارئ في بلدروز.

• المشاكل التي واجهت فريق عمل الجمعية:-

تركزت المشاكل التي واجهت فريق العمل بالوضع الامني غير الجيد وصعوبة الانتقال من مكان الى آخر.

• السلبيات التي رصدها التقرير:-

- عدم تطبيق القوانين الدولية الخاصة بحماية المواطنين واستقرارهم وتوفير الامن لهم.
- وجود طريق عام خارجي واحد يربط المحافظة بالعاصمة بغداد .

• الايجابيات التي ذكرها التقرير:-

- وجود قوات جيش وطوارئ شباب اقوياء مستعدين للدفاع عن الوطن بكل شجاعة.
- تعاون بعض القوات العسكرية معنا من خلال تسهيل مهمة المنظمات الانسانية في اداء عملها.

• اللقاءات التي اجراها فريق العمل:-

المحامي(ح.ع.ر) متزوج ولديه خمسة اطفال يسكن مدينة بعقوبة يشكو من انقطاع الطرق وان وجود طريق واحد ( بغداد-الحديد - بعقوبة) ذهابا وايابا يسبب لنا الازباك وخصوصا لدينا اتصال مباشر بالعاصمة وفي احد المرات بقينا في الشارع العام لمدة يوم كامل من ٧ صباحاً الى ٧ مساءً في سيطرة الغالبية بسبب مدهامات في منطقة الحديد .ومنوخلالكم نطالب الحكومة بفتح الطرق السياحي كونه طريق مختصر للتقليل من معاناة المواطنين.

• التوصيات

- ١- نطالب الحكومة العراقية المتمثلة بمجلس الوزراء ان يتخذ الاجراء اللازم لكي تعيد الحياة لتلك الطرق.
- ٢- نطالب وزارة الدفاع ان توفر القوات المسلحة المكثفة وخاصة في الطرق الخارجية ونصب السيطرات الثابتة في تلك الطرق
- ٣- نطالب الحكومة بفتح الطرق الثلاثة المغلقة بسبب العنف الذي تمارسه القرى التي تقع على تلك الطرق.
- ٤- نطالب الحكومة ان تتخذ الاجراءات اللازمة والصارمة بحق القرى التي تعمل ضد مصالح البلد وتستغل وجودها على الطرق الخارجية للمدن.

١١- الطفولة . عندما نسمع هذه الكلمة اول ما يتبادر الى الذهن البراعة واللهو واللعب والمرح, فهذا هو حال معظم الأطفال في العالم وكان من المفروض ان يكون على مثل هذا الحال أطفال العراق, ولكن بعد دخول العراق الحروب الواحدة تلو الأخرى امتدت يد الغدر لتغتال براءة أطفاله مثلما اغتالت كل الأشياء الجميلة الأخرى ... ( في زمن الحصار وحتى بعده ) الذي يعاني منه كل العراقيين تقريباً ونتيجة للعوز المادي وطلباً للرزق طلق الأطفال طفولتهم وتركوا دراستهم ونزلوا الى معترك الحياة ليخففوا عن كاهل ذويهم الذين أضناهم الجري وراء لقمة العيش التي لا تكفيهم حتى قوت يومهم. من هنا أعدت لنا **منظمة يلا شباب في بغداد** تقريراً للفترة من ٧-٢٠١٥/١٢/٢٠٠٧, فقد رصدت تزايد أعمال الطفولة التي انتشرت في العراق بشكل ملحوظ ومخيف في أعمال ابسط ما يقال عنها صعبة اذ نرى أطفالاً في مقتبل العمر بين المكنان والمعدات الكبيرة والصغيرة ينمو على أجسادهم قبل ملابسهم الزيت والدهن ورائحة البنزين في مجال تصليح السيارات والمولدات الكهربائية وأكوام من الازبال وصبغ الأذنية فهناك نرى الطفولة الضائعة، بعيداً عن المدارس ورياض الأطفال

• اللقاءات التي اجرتها المنظمة:-

أ- كانت البداية من مدينة الحرية/بغداد حيث توجد مجموعة من الاطفال في مقتبل العمر لم تبلغ اعمارهم ١٥ او يتجاوزوها يبيعون المشتقات النفطية حدثنا (و.س.) لم يتجاوز السابعة عشر وقال انني اعمل في هذه المهنة منذ سنتين واعمل منذ الصباح الى الساعة الثالثة ظهراً وقد تركت المدرسة بعد ٢٠٠٣/٤/٩ وذلك بسبب الحاجة المادية خصوصا بعد استشهاد والدي على يد الارهابيين فكان لابد من التوجه للعمل لكي اساعد شقيقتي الثالثة والادتي ومع ان هذه المهنة صعبة ولكن لا بد من الاستمرار بها لكي تستمر حياتنا.

ب- وفي حي الكاظمية وامام اكوام من المولدات الكهربائية الصغيرة والكبيرة يعمل الطفل "عمار" وسنواته التي لم تصل الى العاشرة، تلطخت اثوابه ووجهه بالزيت ورائحة البنزين تفوح منه. يقول أنا اعمل مع والدي

ت- اما الطفل (هشام) طالب في الصف الخامس الابتدائي يعمل في بيع اكياس النايلون في السوق ولديه اخت واحدة ووالده مقعد ... عند سؤاله عن سبب عمله فجاءت اجابته بريئة براءة الطفولة حيث قال: (اعمل في

العطلة كي اجمع المال لشراء الملابس الجديدة للدوام و لكي أقوم بمساعدة اهلي ) وعند السؤال عما اذا كانت لديه امنية للمستقبل فأجاب: (احب ان اكون طبيب).

ث- اما الطفل ( امير ) ١٤ عاما،طالب في المرحلة المتوسطة يقول : استغل فترة العطلة الصيفية للعمل في اي وظيفة او مهنة من اجل مساعدة والدي على تحمل تكاليف المعيشة المرتفعة، وبما اني أكبر اخوتي البالغ عددهم خمسة افراد، فيقع على عاتقي توفير بعض المال لكي استطيع أنا وإخوتي الاستمرار في الدراسة وتلبية متطلباتها الكثيرة. وأضاف :خلال هذه العطلة عملت أنا وأخي كعمال تنظيف في منطقتنا بعد ان اعلن المجلس البلدي عن توفر فرص عمل. وبما ان الشباب والرجال يرفضون مثل هذه الاعمال فبالإتأكيد سيتم تشغيلنا نحن الاطفال، حيث ان اكبر طفل فينا عمره ١٦ عاما وهناك مشرفون علينا اعمارهم تتجاوز الخمسينات وهم رجال كبار في السن لا يستطيعون العمل.

ج- اما دافع العريانة ( جاسم ) فقد اختصر الطريق ولم يدخل للمدرسة اصلا وبينته النحيلة يدفع (العريانه ) لمنات الأمتار لكسب المال لمساعدة والدته ووالده الذي لا يكفيه راتبه ليسد حاجاتهم اليومية والأدهى من ذلك ان (العريانه) ليست ملكه اصلا بل هو مستأجر لها. وهذا العمل من الاعمال الشاقة التي تترك أثارا سلبية على نفسية الطفل وبناء شخصيته في المستقبل، فمثلا لقب (حمال) سيظل يرافقه الى آخر عمره. ويعتبر هذا العمل من اشق الاعمال الجسدية على الطفل.

ح- الطفل حسين (١٤) سنة فيقول: تركت المدرسة لان المعلم كان يضربني باستمرار ولانني لم انجح في الدراسة كوني المعيل لأسرتي ولأخواتي الأربع فوالدي يوما يعمل واخر بدون عمل لهذا اعتبر نفسي رجل البيت كما تقول أمي.

خ- الطفلة ( كوثر ) ١٥ عاما في احدى التقاطعات في المنصور تتقافز من بين السيارات لبيع قطع القماش الصغيرة على أصحاب السيارات.

ان هذه الحالة سببها عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية اجتمعت جميعها منها:-

الحروب المستمرة ولستين طوال، الأمر الذي خلف عدة أجيال من الأطفال بدون معيل مما جعله يبحث عن حلول ليكون هو البديل عن المعيل والمدير كذلك استعمال هؤلاء الأطفال او الشباب في الحروب وانخراطهم في الجيش وهم في أعمار صغيرة، ناهيك عن ضعف الدولة في دعم الطفولة ان هذه العوامل تساعد على وجود حالة اقتصادية متردية جدا والتي حدت بالعوائل الى التشبث بالعيش عبر الأطفال إضافة الى كل هذا تدهور المستوى العلمي الهائل وعدم الاعتراف بالشهادات وتولي المسؤولية في الدولة طبقات لا تعترف بأي شهادة.

اما من حيث النتائج المترتبة عليها :

- التأثير السلبي على نمو الأطفال ونضجهم لارتباطها بالحالة النفسية التي يتعرض لها الطفل في هذه المهن حيث يصابون بالانفصال عن مرحلة الطفولة من حيث الألعاب والدراسة وبالتالي سوف يظهر ذلك نفسياً على تصرفاتهم في المستقبل.
- التأثيرات الصحية التي يتعرضون لها كأمراض الجلد مثل الاكزما، وأمراض القلب وأمراض التنفس من جراء التعرض للبخاخ والحرارة والنفائيات السامة.
- تعرض هؤلاء الأطفال إلى انتهاكات جسدية من قبل رب العمل او بعض العصابات التي تستغلهم في أعمال لا تتناسب مع أعمارهم او قابليتهم.

#### المنطلقات القانونية للتقرير:-

- اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩ / (المادة ٣٢ )
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان/ المادة(٢٥) ، ((المادة (٢٦)
- الدستور العراقي الدائم ٢٠٠٥ / المادة (٣٠) و المادة (٣٤)

#### التوصيات:-

- ينبغي أن يكون هناك ندوات تثقيفية وتوعية لرفع ثقافة المجتمع باتجاه احترام حقوق الطفل
- الارتقاء بالعملية التربوية من خلال التخطيط الصحيح للمدارس وما يرافقها من رياض الأطفال والحضانة.
- تفعيل النصوص الدستورية والقانونية بما يتعلق بحقوق الطفل
- سن قوانين تمنع وتحاسب من يستعمل الأطفال في الأعمال المختلفة وبالأخص الشاقة منها

- ان تسعى الدولة لرفع المستوى المعاشي لعوائل هؤلاء الأطفال وان تفتح أمامهم المجال لدخول مجالات التعليم التي تهيروا منها ومن ثم القضاء على هذه الظاهرة غير الحضارية
- تفعيل دور المنظمات المجتمعية المحلية وحث الجهات المانحة على تأسيس مراكز للإصلاح الصحي والتربوي.

### دراسة عن رصد تطبيقات مقررات مؤتمر المصالحة

أعدت اللجنة القانونية في منظمة حقوق الإنسان فرع بلد بتاريخ ١٤/كانون الأول/٢٠٠٧ دراسة عن رصد تطبيقات مقررات مؤتمر المصالحة الوطنية جاء فيها:-

بعد أن بلغ الاحتقان الطائفي ذروته في العام الماضي متجلباً في صورة اقتتال بدأ في ١٢ / تشرين الأول/ ٢٠٠٦ راح ضحيته العديد من المدنيين وتهجير عشرات العائلات من مركز المدينة إلى الريف وبالعكس حسب الانتماء المذهبي واستيلاء مسلحين من الطرفين على دور و مزارع الطرف الآخر و إغلاق مركز المدينة بوجه أبناء الريف و قطع الطرق الخارجية على أبناء المدينة و منعهم من الخروج خارج المدينة فضلاً عن منع و امتناع الموظفين من ريف بلد من العمل داخل المدينة و حصار قامت به الجماعات المسلحة على المدينة, فقد قامت جهود لإصلاح ذات البين و محاولة رأب الصدع و العودة للسلم الأهلي و التعايش بين أبناء المدينة و لعل أول محاولة سجلت في مؤتمر لعشائر و وجهاء قضاء بلد عقد في تكريت ٢٠ / ١١ من العام الماضي إلا إن المؤتمر جاء بنتائج سلبية نتيجة الاختلافات وقتها و الإعداد غير الجيد للمؤتمر ثم تلاه مؤتمر ثاني عقد في ١٩ / ٢ / ٢٠٠٧ في قرية بني سعد و لم يثمر هذا المؤتمر عن شيء حيث لم ينفذ أي من فقراته , بيد أن جهود المصالحة المتمثلة بجهود مجلس شيوخ العشائر في بلد و قائم مقام المدينة و منظمات المجتمع المدني التي نجحت في الجمع بين جميع الأطراف في مؤتمر موسع للمصالحة عقد في قاعة المجلس البلدي لقضاء بلد في ١٥ / تشرين الثاني الماضي و قد خرج المؤتمر بالاتفاق على عدة نقاط أهمها إعادة فتح و تأمين جميع الطرق بين الطرفين و السماح لأبناء الريف بالدخول إلى المدينة بدون إعاقة أو مضايقة و عودة المهجرين من كلا الطرفين و عودة الموظفين إلى دوائهم و وسط المدينة ... قامت لمنظمة بمتابعة تنفيذ بنود الاتفاق و رصدت العديد من تطبيقاته على ارض الواقع مما يوشح نجاحاً ملفت للنظر .

فيما يلي أهم تلك الحالات:

١. لم تسجل أي عملية خطف أو قتل بحق أبناء مركز المدينة في محيطها أو في منطقة الطارمية على الطريق بين بلد و بغداد حسب ما قاله في المقابلة مع العقيد ( م . ف ) مدير مكتب التنسيق المشترك في بلد منذ ٩ / ١٠ و لحد الآن في حين كانت تسجل حوادث شبه يومية .
٢. سجلت مديرية شرطة بلد عودة احد عشر ضابط من ريف بلد في يوم ١٠ / ١٢ بعد تركهم العمل نتيجة تلك الأحداث كما سجلت إدارة محكمة بلد عودة ستة من موظفيها بعد أن تم تنسيبهم لمحاكم أخرى بسبب الأحداث و لعام كامل .
٣. في مقابلة مع الدكتور (م.ع) من مركز الرعاية الصحية الأولية في بلد يوم ١٢ / ٢ / ٢٠٠٧ أكد أن سبعة عشر موظف من منتسبي المركز و الذين تم تنسيبهم في فترة الأحداث إلى مراكز صحية خارج بلد قد عادوا بعد اتفاق المصالحة و هم يزاولون عملهم بشكل طبيعي إضافة إلى أن ما يقارب مائتي مراجع يومياً من أبناء الريف يراجعون المركز الصحي بعد كانوا ممنوعين من ذلك وأكد أن عدد المرضى المراجعين للمركز قبل الاتفاق لا يتجاوز المائة مريض أما بعده فانه يصل إلى الثلاثمائة مريض .
٤. يشهد مقر شبكة الرعاية الاجتماعية في بلد إقبالا كبيرا من أبناء الريف حيث يقول السيد (ع.ه) مسنول مكتب بلد للشبكة انه روج ما يقارب ألف طلب لأبناء الريف منذ الاتفاق و لحد الآن بعد ان كانت مقتصرة في الغالب على أبناء مركز المدينة ..
٥. في إحصائية لجمعية الهلال الأحمر مكتب بلد فأن ٢٤ عائلة مهجرة عادت لمسكنها الأصلية في حي الشهداء وحي الفارس و وسط المدينة منذ ١ / ١١ و لحد الآن.